

عنوان التقرير

اخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

سلمان خالد باكرمان

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي والبحثي، إذ تضمن سلامة الإجراءات البحثية ومصداقية النتائج وتحافظ على حقوق المشاركين في الدراسات العلمية. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي توجه سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة المشكلة البحثية، مرورًا بجمع البيانات وتحليلها، وانتهاءً بنشر النتائج وتوثيق المصادر.

عرفت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) أخلاقيات البحث بأنها مجموعة من المعايير المهنية التي تضمن النزاهة العلمية وحماية المشاركين وتحقيق العدالة في الممارسات البحثية (American Psychological Association, 2020). كما يرى Resnik (2020) أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل القواعد التي تساعد الباحثين على التمييز بين السلوك العلمي المقبول وغير المقبول.

تكمن أهمية أخلاقيات البحث في تعزيز الثقة بين الباحثين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع، كما أنها تسهم في حماية المعرفة العلمية من الممارسات غير الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو التلاعب بالبيانات. ويهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها ومبادئها الأساسية، ومناقشة أبرز القضايا الأخلاقية المرتبطة بها، إضافة إلى توضيح القواعد المنظمة لها وتطبيق هذه المبادئ على نموذج بحثي عملي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تمثل أخلاقيات البحث العلمي عنصرًا أساسيًا في نجاح العملية البحثية وضمان موثوقية نتائجها. فالبحث العلمي لا يقتصر على اتباع منهجية علمية دقيقة فحسب، بل يتطلب أيضًا الالتزام بمجموعة من القيم الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحث.

تسهم الأخلاقيات في تعزيز مصداقية البحث العلمي من خلال ضمان دقة البيانات وصدق النتائج. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة والنزاهة في جمع البيانات وتحليلها، تصبح النتائج أكثر موثوقية وقابلة للاعتماد عليها من قبل الباحثين الآخرين وصناع القرار.

كما تؤدي أخلاقيات البحث دورًا مهمًا في حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات العلمية، خاصة في البحوث التي تتناول الجوانب الصحية أو النفسية أو الاجتماعية. ويشمل ذلك حماية الخصوصية والحصول على الموافقة المستنيرة وضمان عدم تعرض المشاركين لأي ضرر.

ومن الجوانب المهمة أيضًا أن الالتزام الأخلاقي يساعد في بناء ثقة المجتمع بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية. فكلما التزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، زادت قدرة المجتمع على الاستفادة من نتائج البحوث واتخاذ القرارات المبنية على الأدلة العلمية.

وبالتالي، فإن موثوقية البحث العلمي ترتبط ارتباطًا مباشرًا بالأخلاقيات؛ إذ إن أي مخالفة أخلاقية قد تؤدي إلى التشكيك في النتائج وإهدار الجهود العلمية والموارد المالية والبشرية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

أولاً: الأمانة العلمية

تعني الأمانة العلمية التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج كما هي دون تحريف أو تزوير أو إخفاء للحقائق.

مثال: إذا أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة بين متغيرين، فيجب على الباحث عرض النتيجة الحقيقية وعدم تعديل البيانات لإثبات فرضيته.

ثانيًا: النزاهة

تشير النزاهة إلى التزام الباحث بالسلوك المهني الصحيح والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤثر في مصداقية البحث.

مثال: الإفصاح عن جميع الإجراءات البحثية المستخدمة وعدم إخفاء أي معلومات قد تؤثر على تفسير النتائج.

ثالثًا: الموضوعية

تعني الموضوعية تجنب التحيز الشخصي أو الفكري عند جمع البيانات أو تحليلها أو تفسيرها.

مثال: قيام الباحث بتحليل جميع البيانات التي تم جمعها حتى لو كانت بعض النتائج لا تدعم توقعاته المسبقة.

رابعًا: السرية

يقصد بالسرية حماية المعلومات الشخصية للمشاركين وعدم الكشف عنها دون إذنهم.

مثال: استخدام أرقام أو رموز بدلاً من أسماء المشاركين عند حفظ البيانات وتحليلها.

خامسًا: الموافقة المستنيرة

تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد توضيح أهداف الدراسة وإجراءاتها والمخاطر المحتملة وحقوقهم كاملة.

مثال: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة وإمكانية الانسحاب منها في أي وقت دون أي ضرر.

أخلاقيات البحث العلمي وعلاقتها بجودة الدراسات العلمية

ترتبط جودة الدراسات العلمية ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بأخلاقيات البحث العلمي في جميع مراحل الدراسة. فالبحث الذي يُبنى على أسس أخلاقية سليمة يكون أكثر قدرة على تقديم نتائج دقيقة وموثوقة يمكن الاستفادة منها في تطوير المعرفة العلمية وحل المشكلات الواقعية. كما أن الالتزام بالأخلاقيات يساعد الباحث على تجنب الوقوع في الأخطاء المنهجية أو السلوكية التي قد تؤثر في مصداقية النتائج. وتزداد أهمية ذلك في الدراسات التي تتناول موضوعات حساسة أو تتعلق بالبشر بشكل مباشر، حيث يصبح الحفاظ على حقوق المشاركين واحترام كرامتهم جزءاً أساسياً من نجاح الدراسة. لذلك فإن الأخلاقيات لا تعد عنصراً مكملاً للبحث العلمي، بل هي ركيزة أساسية تضمن تحقيق الأهداف العلمية بصورة صحيحة ومسؤولة.

دور المؤسسات التعليمية في تعزيز أخلاقيات البحث العلمي

تتحمل الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مسؤولية كبيرة في نشر ثقافة أخلاقيات البحث العلمي بين الطلاب والباحثين. ويتم ذلك من خلال تقديم المقررات التعليمية والدورات التدريبية التي توضح أهمية الالتزام بالقيم الأخلاقية في العمل البحثي. كما تعمل المؤسسات التعليمية على وضع سياسات ولوائح تنظم عملية البحث العلمي وتحدد العقوبات المترتبة على المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال العلمي أو تزوير البيانات. وتقوم العديد من الجامعات بإنشاء وحدات أو لجان متخصصة لمتابعة الالتزام بالأخلاقيات وتقديم الاستشارات اللازمة للباحثين

قبل البدء في تنفيذ الدراسات. ويسهم هذا الدور في إعداد جيل من الباحثين القادرين على ممارسة البحث العلمي بمسؤولية واحترافية عالية بما يخدم المجتمع ويسهم في تقدم المعرفة.

أخلاقيات البحث العلمي في الدراسات الميدانية

تتطلب الدراسات الميدانية مستوى مرتفعاً من الالتزام الأخلاقي نظراً لاعتمادها المباشر على الأفراد كمصدر رئيسي للبيانات. ولذلك يجب على الباحث التعامل مع المشاركين بكل احترام وتقدير، مع توضيح أهداف الدراسة وطبيعة المشاركة بشكل واضح ومفهوم. كما يجب تجنب أي أساليب قد تؤدي إلى الضغط على المشاركين أو إجبارهم على تقديم معلومات لا يرغبون في الإفصاح عنها. ومن المهم كذلك توفير بيئة آمنة ومريحة أثناء جمع البيانات بحيث يشعر المشاركون بالثقة والاطمئنان. ويجب على الباحث التأكد من أن جميع البيانات التي يتم الحصول عليها ستستخدم للأغراض العلمية فقط ولن يتم استغلالها بأي شكل يضر بالمشاركين أو يؤثر على مصالحهم الشخصية أو المهنية.

أثر الالتزام الأخلاقي على سمعة الباحث

يعد الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من أهم العوامل التي تسهم في بناء السمعة الأكاديمية والمهنية للباحث. فعندما يُعرف الباحث بالصدق والأمانة والنزاهة في أعماله العلمية، تزداد ثقة المجتمع العلمي في أبحاثه وتصبح نتائجه أكثر قبولاً واعتماداً من قبل الباحثين الآخرين. كما يفتح الالتزام الأخلاقي المجال أمام فرص أكبر للتعاون البحثي والمشاركة في المشاريع العلمية والمؤتمرات الدولية. وعلى العكس من ذلك، فإن ارتكاب المخالفات الأخلاقية قد يؤدي إلى فقدان المصداقية وإلحاق الضرر بالسمعة المهنية للباحث حتى وإن حقق نجاحات علمية سابقة. ولهذا فإن المحافظة على الأخلاق المهنية تمثل استثماراً طويلاً الأمد في مستقبل الباحث ومسيرته العلمية.

أخلاقيات الاقتباس والتوثيق العلمي

يُعد التوثيق العلمي السليم من أهم الممارسات الأخلاقية التي يجب على الباحث الالتزام بها عند إعداد الدراسات والأبحاث العلمية. فكل فكرة أو معلومة أو نتيجة يتم الاستفادة منها من مصدر آخر يجب الإشارة إليها وفق أساليب التوثيق المعتمدة. ويساعد ذلك في حفظ حقوق المؤلفين الأصليين ومنع وقوع الباحث في الانتحال العلمي. كما يتيح التوثيق للقارئ إمكانية الرجوع إلى المصادر الأصلية للتحقق من المعلومات أو التوسع في دراستها. ويعكس الالتزام بالتوثيق مدى احترام الباحث للجهود العلمية السابقة وحرصه على الالتزام بالمعايير الأكاديمية المتعارف عليها. ولذلك فإن مهارة التوثيق تعد جزءاً لا يتجزأ من أخلاقيات البحث العلمي ومن جودة العمل الأكاديمي بشكل عام.

أخلاقيات البحث العلمي في عصر التحول الرقمي

شهد العالم خلال السنوات الأخيرة تطوراً كبيراً في استخدام التقنيات الرقمية في البحث العلمي، الأمر الذي أوجد العديد من الفرص والتحديات الأخلاقية في الوقت نفسه. فقد أصبح بإمكان الباحث الوصول إلى كميات هائلة من المعلومات والبيانات خلال وقت قصير، إلا أن هذا التطور يتطلب درجة عالية من المسؤولية في التعامل مع تلك المعلومات. ويجب على الباحث التأكد من مصداقية المصادر الإلكترونية قبل الاعتماد عليها، كما ينبغي احترام حقوق الملكية الفكرية للمحتوى الرقمي وعدم استخدامه بصورة غير مشروعة. كذلك يجب اتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيانات الإلكترونية من الاختراق أو التسريب، خاصة عندما تتضمن معلومات شخصية أو حساسة. ومن هنا تبرز أهمية تطوير الوعي الأخلاقي لدى الباحثين بما يتناسب مع متطلبات البيئة الرقمية الحديثة.

العلاقة بين أخلاقيات البحث والتنمية المستدامة

تسهم أخلاقيات البحث العلمي بشكل مباشر في دعم أهداف التنمية المستدامة من خلال ضمان إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. فالبحوث التي تلتزم بالمعايير الأخلاقية تقدم نتائج أكثر دقة وواقعية، مما يساعد صناع القرار على وضع السياسات والخطط المناسبة لمواجهة المشكلات المختلفة. كما أن احترام المبادئ الأخلاقية يعزز العدالة والمساواة ويضمن عدم استغلال الأفراد أو المجتمعات أثناء تنفيذ الدراسات البحثية. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات لا ينعكس فقط على جودة البحث العلمي، بل يمتد أثره إلى دعم التنمية وتحقيق رفاهية المجتمع وتحسين جودة الحياة للأجيال الحالية والمستقبلية.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يُقصد بالانتحال العلمي استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى المصدر الأصلي.

مثال: نسخ فقرات كاملة من كتاب أو مقال علمي وإدراجها في البحث دون توثيق.

تعد هذه الممارسة من أخطر المخالفات الأكاديمية وقد تؤدي إلى رفض البحث أو سحب الدرجة العلمية.

تزوير البيانات

يقصد به اختلاق بيانات غير حقيقية أو تعديل النتائج للوصول إلى استنتاجات معينة.

مثال: قيام الباحث بإضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات من أجل زيادة حجم العينة أو تحسين النتائج.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر آراء الباحث أو توقعاته على تصميم الدراسة أو تحليل النتائج.

مثال: اختيار المشاركين بطريقة تخدم فرضية الباحث فقط واستبعاد المشاركين الذين قد يقدمون نتائج مختلفة.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن المعلومات الشخصية للمشاركين دون موافقتهم.

مثال: نشر بيانات المشاركين أو صورهم أو معلوماتهم الصحية في التقرير النهائي دون إذن مسبق.

تضارب المصالح

يحدث عندما تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية قد تؤثر في موضوعية البحث.

مثال: قيام شركة بتمويل دراسة حول أحد منتجاتها دون الإفصاح عن ذلك في التقرير البحثي.

تؤثر هذه القضايا سلبًا على مصداقية البحث العلمي وقد تؤدي إلى فقدان الثقة بالنتائج المنشورة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

وضعت المؤسسات الأكاديمية والمنظمات الدولية مجموعة من القواعد واللوائح التي تهدف إلى تنظيم الممارسات البحثية وضمان الالتزام الأخلاقي.

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعرف لجان أخلاقيات البحث Institutional Review Boards بأنها جهات مختصة بمراجعة الدراسات البحثية التي تشمل مشاركين من البشر للتأكد من التزامها بالمعايير الأخلاقية.

وتتمثل أهم مهام هذه اللجان في:

* تقييم المخاطر المحتملة على المشاركين.

* التأكد من وجود موافقة مستنيرة.

* مراجعة إجراءات السرية وحماية البيانات.

* تحقيق التوازن بين الفوائد والمخاطر.

معايير APA

وضعت الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) مجموعة من المبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوك الباحثين، وتشمل:

* الأمانة العلمية.

* تجنب الانتحال العلمي.

* حماية المشاركين.

* احترام الخصوصية والسرية.

* الإفصاح عن تضارب المصالح.

وتسهم هذه المعايير في توحيد الممارسات البحثية وتعزيز جودة الدراسات العلمية المنشورة.

إن وجود هذه القواعد واللوائح يساعد في ضمان إجراء البحوث بصورة أخلاقية ومسؤولة ويحد من الممارسات التي قد تضر بالمجتمع أو بالمشاركين.

التطبيق العملي على موضوع البحث

تطبيق أخلاقيات البحث العلمي على دراسة بعنوان: "أثر استخدام التعلم الإلكتروني على التحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعات"

يُعد الالتزام بالمبادئ الأخلاقية عنصرًا أساسيًا عند تنفيذ هذه الدراسة.

أولاً: جمع البيانات

سيتم جمع البيانات من خلال استبانة إلكترونية موجهة إلى طلاب الجامعات. وسيتم توضيح الهدف من الدراسة للمشاركين قبل البدء في الإجابة على الاستبانة.

ثانيًا: الموافقة المستنيرة

سيتم تزويد المشاركين بنموذج موافقة يتضمن:

* هدف الدراسة.

* طبيعة المشاركة.

* مدة الإجابة.

* حق المشارك في الانسحاب في أي وقت.

* ضمان عدم وجود أي ضرر نتيجة المشاركة.

ولن يتم جمع أي بيانات قبل الحصول على موافقة المشاركين.

ثالثًا: الحفاظ على السرية

سيتم الالتزام بسرية المعلومات من خلال:

* عدم طلب أسماء المشاركين.

* استخدام رموز رقمية بدلًا من البيانات الشخصية.

* حفظ البيانات في ملفات محمية بكلمة مرور.

* قصر الوصول إلى البيانات على الباحث فقط.

رابعًا: الموضوعية والنزاهة

سيتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة دون حذف أو تعديل النتائج التي لا تتوافق مع توقعات الباحث.

كما سيتم عرض جميع النتائج الإيجابية والسلبية بشفافية كاملة.

خامسًا: المخاطر المحتملة

تعد المخاطر المتوقعة منخفضة جدًا، وقد تقتصر على الوقت المستغرق في تعبئة الاستبانة. ولتقليل هذه المخاطر سيتم تصميم الاستبانة بصورة مختصرة وواضحة.

سادسًا: تجنب تضارب المصالح

سيتم الإفصاح عن أي جهة داعمة للبحث، وفي حال عدم وجود تمويل أو مصالح شخصية سيتم توضيح ذلك بشكل صريح في التقرير النهائي.

التحليل الأخلاقي للتطبيق

يتضح من هذا التطبيق أن الالتزام بالموافقة المستنيرة والسرية والموضوعية يسهم في حماية المشاركين وضمان جودة النتائج. كما أن الإفصاح عن الإجراءات الأخلاقية يعزز ثقة القراء في الدراسة ويؤكد التزام الباحث بالمعايير المهنية والأكاديمية.

أهمية نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي بين الطلاب والباحثين

يُعد نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي من العوامل الأساسية التي تسهم في تعزيز جودة البحوث العلمية والارتقاء بمستوى الإنتاج المعرفي في المؤسسات التعليمية والبحثية. فكلما ازدادت معرفة الطلاب والباحثين بالمبادئ الأخلاقية التي تحكم العمل البحثي، أصبحوا أكثر قدرة على الالتزام بالسلوك العلمي السليم وتجنب الممارسات التي قد تؤثر في مصداقية أبحاثهم. ويبدأ هذا الوعي منذ المراحل الدراسية الأولى من خلال تعريف الطلاب بمفاهيم الأمانة العلمية وأهمية احترام حقوق الملكية الفكرية وضرورة توثيق المصادر بطريقة صحيحة.

كما تسهم البرامج التدريبية وورش العمل والمؤتمرات العلمية في ترسيخ الثقافة الأخلاقية لدى الباحثين وتعريفهم بأحدث المعايير واللوائح المنظمة للبحث العلمي. ويؤدي ذلك إلى تقليل حالات الانتحال العلمي والتلاعب بالبيانات وغيرها من المخالفات الأكاديمية التي قد تؤثر سلبًا على جودة البحث وسمعة المؤسسة التعليمية. ومن المهم أيضًا أن تعمل الجامعات على توفير بيئة أكاديمية تشجع على الالتزام بالأخلاق المهنية من خلال وضع سياسات واضحة وتطبيقها بعدالة على جميع الباحثين دون استثناء.

ويؤدي نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي إلى تعزيز روح المسؤولية لدى الباحث، حيث يدرك أن دوره لا يقتصر على الحصول على نتائج أو إنجاز متطلبات أكاديمية فحسب، بل يمتد إلى المساهمة في إنتاج معرفة علمية موثوقة تخدم المجتمع وتساهم في حل مشكلاته المختلفة. كما يساعد هذا الوعي على بناء جيل من الباحثين القادرين على التعامل مع التحديات العلمية الحديثة بكفاءة واحترافية، مع المحافظة على القيم الأخلاقية التي تمثل أساس العمل البحثي الناجح.

وعلاوة على ذلك، فإن تعزيز الثقافة الأخلاقية داخل المؤسسات الأكاديمية يساهم في رفع مستوى الثقة بين الباحثين والمجتمع، حيث يشعر الأفراد والمؤسسات بالاطمئنان عند المشاركة في الدراسات العلمية أو الاستفادة من نتائجها. كما أن التزام الباحثين بالأخلاقيات يعزز من مكانة الجامعات ومراكز الأبحاث على المستويين المحلي والدولي، ويزيد من فرص التعاون العلمي وتبادل الخبرات مع المؤسسات البحثية الأخرى. ومن هنا يتضح أن نشر الوعي بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مسؤولية فردية فحسب، بل هو مسؤولية مشتركة تقع على عاتق الباحثين والجامعات والمؤسسات العلمية كافة، لما له من دور كبير في ضمان جودة البحث العلمي وتحقيق أهدافه في خدمة المعرفة والمجتمع.

الخاتمة

أظهرت هذه الدراسة أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه في جميع مراحل العملية البحثية. فهي تضمن حماية المشاركين وتحافظ على نزاهة الباحث وتعزز موثوقية النتائج العلمية. كما أن الالتزام بمبادئ الأمانة العلمية والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة يسهم في تطوير المعرفة العلمية بطريقة مسؤولة وأخلاقية.

وتبين كذلك أن العديد من القضايا مثل الانتحال العلمي وتزوير البيانات وانتهاك الخصوصية يمكن أن تؤدي إلى آثار سلبية خطيرة على الباحث والمؤسسة الأكاديمية والمجتمع. لذلك فإن الالتزام بالقواعد واللوائح المنظمة للبحث العلمي، بما في ذلك معايير APA ودور لجان أخلاقيات البحث، يعد ضرورة أساسية لضمان جودة الدراسات العلمية في الحاضر والمستقبل.

المراجع

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research ethics for social scientists. Sage Publications.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research & why is it important? National Institute of Environmental Health Sciences.

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). Responsible conduct of research (3rd ed.). Oxford University Press.

Creswell, J. W., & Creswell, J. D. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (5th ed.). Sage Publications.